

مناهج الجيل الثاني بين محاولة لترسيخ هوية المجتمع الجزائري ومعوقات التطبيق.

The second generation curricula between an attempt to consolidate the identity of Algerian society and obstacles to implementation.

زهية دباب*

zahia.debbab@univ-biskra.dz

جامعة محمد خيضر- بسكرة،

Abstract :

This research paper aims to identify one of the educational reform stations in the Algerian educational system, which is related to the second generation curricula, between its attempt to consolidate the identity of Algerian society and the obstacles to implementation.

Where the second generation curricula created a qualitative leap in education, especially the primary stage, as these reforms brought a new perspective to the teaching and learning process, whether at the level of completion of the second generation of programs or at the level of entry into new didactic practices based on competency pedagogy. The endeavors of analysis, summarization and problem solving, as it tried to link the curricula to the social, economic, and cultural life of the Algerian society, and to focus on approaches that prepare the learner to integrate into the knowledge society, and adapt to new situations, changes in society and the international environment.

Keywords: identity, second generation curricula, Algerian society, obstacles,

الملخص:

تهدف هذه الورقة البحثية إلى الوقوف على إحدى محطات الإصلاح التربوي في المنظومة التربوية الجزائرية، والمتعلق بمناهج الجيل الثاني، بين محاولتها لترسيخ هوية المجتمع الجزائري ومعوقات التطبيق.

حيث خلقت مناهج الجيل الثاني قفزة نوعية في التعليم خاصة المرحلة الابتدائية منه، حيث بعثت هذه الإصلاحات منظورا جديدا لعملية التعلم والتعلم سواء على مستوى انجاز الجيل الثاني من البرامج أو على مستوى الدخول في الممارسات الديداكتيكية الجديدة القائمة على بيداغوجيا الكفاءات. وكذا تركيزها على مقاربات مبنية على مساعي التحليل و التلخيص و حل المشكلات، كما أنها حاولت ربط المناهج بالحياة الاجتماعية، الاقتصادية، والثقافية للمجتمع الجزائري، والتركيز على مقاربات تعد المتعلم للاندماج في مجتمع المعرفة، والتكيف مع وضعيات جديدة، و تغيرات المجتمع و البيئة الدولية.

الكلمات المفتاحية: الهوية، مناهج الجيل الثاني، المجتمع الجزائري، المعوقات،

■ مقدمة:

عرفت المنظومة التعليمية في الجزائر إصلاحات عديدة كان آخرها ما تمخض عنه ما يسمى بمناهج الجيل الثاني، إصلاحات مست مفاصل المنظومة ككل اما ما تعلق بالمناهج فقد جاءت بأهداف وقيم تمس هوية المجتمع الجزائري، لعل من أبرزها قيم الهوية التي تمثلها ثلاثية الإسلام، العروبة والأمازيغية ، القيم المدنية التي تعطي معنى مسؤولا للمواطنة، وكذا القيم الأخلاقية المنبثقة عن تقاليد مجتمعتنا، كقيم التضامن والتعاون، إضافة إلى القيم المرتبطة بالعمل والجهد، وبخلق المشاركة وأخلاقيات العمل، و القيم العالمية بما يتلاءم وقيمنا أي حقوق الإنسان. وإذ نطرح في هذه الورقة البحثية موضوع مناهج الجيل الثاني من خلال مفهومها وأهدافها، كما نفصل في محاورها الأساسية مركزين في ذلك على أبعاد هوية المجتمع الجزائري، معرجين على أهم المعوقات التي تحول دون نجاحها، فإننا نطرح التساؤل التالي:

ما مدى محاولة ترسيخ هوية المجتمع الجزائري في مناهج الجيل الثاني؟ وما هي أبرز معوقات التطبيق لهذه المناهج؟

أولا- في مفهوم مناهج الجيل الثاني:

قدمت عدة تعريفات لمناهج الجيل الثاني من أهمها:

هو وحدة تعليم وتكوين تُبنى على اختيار مجموعة مهارات، وخبرات وكفاءات، تنبع من ملمح المتخرج، بحيث تدمج محتويات معرفية خاصة بمادة تعليمية معينة، فتُشير بذلك إلى الاستراتيجيات والإمكانات المتاحة، وتحدد وتنظم الحجم الساعي .

فالمناهج عبارة عن وثيقة بيداغوجية رسمية تصدر عن وزارة التربية الوطنية، تحدد الإطار الإلزامي لتعليم مادة دراسية ما، ويفترض أن تشتمل على جملة من العناصر، هي:

- 1- الأهداف بمستوياتها المختلفة (غايات، أهداف عامة، وأهداف خاصة).
- 2- المحتويات التي ينبغي أن تعرض وفق تدرج يضمن وجود الاستمرارية والتكامل.
- 3- الطريقة أو الطرائق البيداغوجية المقترحة.
- 4- نشاطات التعلم.

- 5- تدابير التقييم أو التقويم (التشخيصي، التكويني، التحصيلي).
- 6- وبذلك يمكننا في هذا المقام التأكيد على أنَّ المنهاج يشمل كل العمليات التكوينية التي يساهم فيها المعلم والمتعلم، تحت مسؤولية المدرسة خلال فترة التعلم، ويتكون المنهاج عادة من:
 - 7- المادة المعرفية.
 - 8- الأهداف والكفاءات المستهدفة.
 - 9- المجالات المعرفية.
 - 10- الطرائق و الأساليب والوسائل الملائمة للعملية التعليمية.
 - 11- التقويم الشامل. (عبد السلام نعمون ، 2014 ، 89)

ثانيا- إصلاحات المدرسة الجزائرية

تتمحور عمليات إصلاح المدرسة الجزائرية بالمنظور البيداغوجي حول مدخلين أساسيين، هما: المناهج والكتب المدرسية.

وقد أسندت مهمة إعداد البرامج والمناهج إلى اللجنة الوطنية للمناهج، بينما تكلفت هيئات أخرى بالكتب المدرسية.

ويجدر التذكير بأن اللجنة الوطنية للمناهج تأسست أول مرة سنة 1998، وكانت تتشكل من حوالي 200 شخص بين أعضاء اللجنة وأعضاء المجموعات المتخصصة للمواد المكلفة بإعداد المناهج الدراسية للمراحل التعليمية الثلاث (ابتدائي، متوسط، ثانوي). فأنشئت 23 مجموعة متخصصة للمواد، تشكلت من أساتذة جامعيين وباحثين، ومن مفتشين ومدرّسين من المراحل الثلاث وفق تخصصات المواد الدراسية أساسا، وأيضا من تخصصات في ميادين التقويم والتوجيه، والتربية التحضيرية، وتعليمية المواد والبيداغوجيا.

منذ 1998، بدأ طرح تساؤلات هامة تشغل بال أعضاء اللجنة الوطنية للمناهج. تساؤلات تتعلق بطبيعة التغيير المنشود ومحتوياته، وما ينبغي إدراجه أو اعتماده منها في تصميم المناهج المدرسية.

وامتدادا لتقرير اللجنة الوطنية لإصلاح المنظومة التربوية (التي نصبت سنة 2000)، فقد كان العمل سنة 2003 يتمثل في وضع صيغة بيداغوجية لكيان وطني موحد، علمي وثقافي. فكان إطار التصور يستغل الرصيد التاريخي لعدة تجارب في إصلاح المنظومات التربوية، وإشراك كل الفاعلين في الحقل التربوي الوطني إشراكا جديا وحقيقيا.

وبالفعل، فقد أوضح القانون التوجيهي للتربية رقم 04-08 المؤرخ في 23 يناير 2008، لا سيما في الفصل I و II من العنوان الأول، وفي الفصول: الثاني والثالث والرابع من العنوان الثالث مهام المدرسة والقيم الروحية والمواطنة من خلال: التأكيد على الشخصية الجزائرية، وتعزيز وحدة الأمة عن طريق ترقية القيم المتعلقة بالثلاثية: الإسلام، العروبة والأمازيغية، و مدعمة بالتكوين على المواطنة، والتفتح على الحركات العالمية والاندماج فيها.

وقد بنت اللجنة الوطنية مناهج المرحلة الابتدائية والمرحلة المتوسطة، بالسهر على مطابقة منتوجها للمعايير التي حدّدتها النصوص المرجعية: تقرير اللجنة الوطنية لإصلاح المنظومة التربوية، برنامج الحكومة لسنة 2002، والقانون التوجيهي للتربية سنة 2008، وانتهجت في مسعاها ثلاثة سبل متزامنة لإعادة كتابة المناهج: شملت برامج سنة 2003 للتعليم الابتدائي والمتوسط وبرامج 2005 للتعليم الثانوي.

وتجسّدت هذه الوتيرة البيداغوجية من خلال إعداد الأدوات الآتية:

• 207 مناهج للمراحل الثلاث؛ و207 وثيقة مرافقة.

والمناهج الدراسية التي نصّبت سنة 2004/2003 تجيب عن السؤال الآتي: “ كيف نضمن في أحسن ظروف نجاح الانتقال من النموذج القديم إلى نموذج بيداغوجي جديد في القسم بضمان خصوصية أحدهما وتكامل الآخر؟ ” .

وينبغي ألا يغيب عن أذهاننا أنّ روح هذه المناهج تطرح بصورة واضحة في فلسفتها القاعدية العلاقة الاجتماعية بكلّ تعقيداتها، والطموح المتمثل في تزويد التلاميذ بكفاءات فكرية عالية.

• تصميم المناهج المدرسية:

إنّ تصميم المناهج وإنجازها تركز على درجة التنسيق قصد ضمان الوحدة والانسجام النسقي : الانسجام بين مناهج مختلف المراحل التعليمية.

وكان لزاما في بناء مضامين المناهج أن تتوخى المصمّات التالية:

- تحديد المعارف الهيكلية للمادة التي تضمن الانسجام الداخلي؛
- المعارف والمفاهيم والمبادئ الهيكلية للمواد؛
- درجة الانسجام العمودي للمواد؛
- تقديم وظيفي للمواد يبرز مساهمة المادة في تحقيق الملمح الشامل.

الممارسات البيداغوجية الواردة في المنهاج تحتوي في مجملها مدخلا بالكفاءات، أيّ معارف المواد ومواقف ثقافية وسلوكات، والتركيز على التمهّنات الكبرى والمنظمة لإعادة هيكلة السلوك البيداغوجي (ممارسات صفية: العلاقة مدرّس / تلميذ، بين التلاميذ) يحفّز على تجاوز تعليم وتعلم يقتصر على تقديم عليه المفاهيم، ويتعدى ما يقدم بشكل فردي (أي ما يفرضه منطق المادة مع

تغليب الحفظ والاسترجاع)، وذلك من أجل الاستثمار النشط الذي يُعَبِّرُ الموادَّ من خلال المنهجية والمواقف.

• المقاربة النسقية (المنهجية):

في اشتقاقها البيداغوجي تهدف إلى توجيه البرامج التعليمية نحو المتلقي الوحيد، وهو التلميذ. ويرتكز هذا التوجيه على الكفاءات العرضية التي ترتكز بدورها على المحاور المشتركة (التربية الصحية، التربية على المواطنة، التربية على وسائل الإعلام، التربية على المحيط...) التي تتناولها عدّة مواد متفرقة أو بوساطة بوساطة مشاريع متعدّدة المواد.

إنّ المقاربة النسقية تضمن الربط بين المناهج من خلال وحدة المعلومة. فهي تتحقّق أولاً في مواد تنتظم فيما تعتبره حقلاً من الموادّ، وتهدف إلى فكّ عزلة المواد وتجاوز انفصامها من أجل جعلها في خدمة المشروع التربويّ، وبالتالي، فهي تدعونا إلى إيجاد ارتباطات وقواسم مشتركة بين مناهج مختلف المواد.

إنّ تصنيف المواد في حقول يساهم في إيجاد الروابط المشتركة بين المناهج في إطار مقارنة نسقية، ويحيلنا وينقلنا إلى ميادين خاصة مخصصة هي:

- ميدان نشاطات الإيقاظ وتنمية الشخصية ؛
- ميدان اللغات والآداب ؛
- ميدان العلوم الاجتماعية والإنسانية؛
- ميدان العلوم والتكنولوجيا.

كما ينبغي أن نحافظ على الوظائف التقليدية للمدرسة وندعمها: الوظيفة النقدية، الضوابط العلمية والخلقية، التناول الاستشراقي، القدرة على التحليل/إعادة بناء وهيكلية، الإشكال...

• المناهج الجديدة:

وفيها تم التركيز على القيم الجزائرية والتعلّات الأساسية، فالإطار الملائم لهذا المسعى هو مدخل يعطي الأولوية للمعارف والتحكّم في المساعي الفكرية التي تتجسّد في السلوك والمواقف الفردية والجماعية.

من المحاسن التي تميّز بها المناهج الجديدة تلك الجوانب التي تتمثّل في اعتبار المدرسة كيانا شاملا من حيث المعارف والمهارات التي تعمل على توظيف الجانب المعرفي وتفعيل البنية الاجتماعية (معرفة كيفية بناء الإشكال، الاستقراء والاستنتاج، التلخيص والتعميم، الخيال، النقاش، المعارضة، تسير الصرعات، العمل الجماعي...)، إلى جانب السلوك والتصرّف، وذلك مسعى بناء الهوية وتحقيقها باعتبارها نتاجا لمسار تاريخي طويل، ومفعول فردي وجماعي (مكون من مواقف وسلوكات) في حصيلة المسارات الثقافية لبلادنا.

ومناهج الجيل الثاني تركّز على القيم الجزائرية لكونها لحة تضامن اجتماعي يحمله التاريخ كما تحمله الجغرافيا، والتراث الثقافي والقيم الروحية. وإلى جانب السياق الوطني لمضامين البرامج والمناهج المقبلة، فقد كان التأكيد أيضا على فك التعقيد الذي تتصف به اليوم الأمور في المجتمع والعالم أجمع، والذي يفرض تجنيدا مختلفا للمعارف المبنية على أساس مهارات فكرية عالية.

وعليه، فقد أعدّ برنامج وطني لوضع المناهج الجديدة حيّز التطبيق منذ يناير 2015، والذي سيشمل كلّ الفاعلين المعنيين بالتدريس في المستويات المعنية، أي: الطور الأول (السنة 1 الأولى والثانية ابتدائي، والسنة الأولى متوسط). (وزارة التربية الوطنية:

(<http://www.education.gov.dz,le17/08/2018a16h20>)

ثالثا- مجالات مناهج الجيل الثاني:

01- المجال الأخلاقي (القيمي):

يتشكل اختيار القيم ووضعها حيز التطبيق أول مصدر لتوجيه المنظومة التربوية و غاياتها، وطرائق التعلم و طبيعة المناهج و اختيار مضامينها على أساس يمكن من إكساب كل متعلم قاعدة من الآداب و الأخلاق المتعلقة أولا بقيم الهوية الوطنية المرجعية (الإسلام والعروبة والامازيغية)، التي تتشكل بانصهارها "جزائرية" الجزائري ، ثم ذات بعد عالمي ثانيا ، و ذلك بتناول التراث بكل مكوناته في سياقه الوطني الجزائري .

— تعزيز عملية اكتساب القيم العالمية .

— و في مجال قيم الهوية الوطنية ، فإن الكفاءات المستهدفة يجب أن تنمي لدى المتعلم .

— تربية إسلامية قاعدية تعمل على تنمية سلوك فردي و جماعي يتماشى و القيم النبيلة للإسلام (روح العدل والنظافة و الصحة و التضامن ، و حب العمل و الاجتهاد ، و النزاهة ، و التسامح ...) بالإضافة إلى تعلم القرآن الكريم و الحديث الشريف .

— تعزيز قيم الهوية المتمثلة في الإسلام و العروبة و الامازيغية التي تساهم في بناء هوية التلميذ، وتكسبه معالم تمكنه من فهم انتمائه إلى مجتمع يتقاسم معه قيما مشتركة .

لا تنفصل تنمية هذه القيم و تعزيزها عن بعدها العالمي المتعلق بحقوق الإنسان و المواطنة ، و الحفاظ على الحياة و البيئة ، فيمكن لكل مادة ان تقدم للتلميذ العديد من النشاطات التي تمنح فرصة تجنيد هذه القيم، و الاستفادة منها و تعزيزها ، كما تمنحه أيضا فرصة إثراء ثقافته و تحضير نفسه للقيام بدور نشيط في مجتمع ديمقراطي .

— إن اكتساب و تنمية هذه القيم ككفاءات عرضية ، ينبغي أن يتم أساسا خلال تعلم كل مادة ، و لو أن هذه المواد تشترك في تنمية روح النزاهة و إتقان العمل و التسامح و التضامن ، فإن لبعضها دورا هاما في تحصيل هذه القيم ، كما هو شأن التربية الإسلامية و التربية المدنية

و التاريخ و الجغرافيا على وجه الخصوص ، لأن القيم لديها تغطي بدرجات مختلفة جزءا كبيرا من كفاءات هذه المواد .

— و اكتساب هذه القيم و تميمتها في التعليم الإلزامي، ينبغي أن يطور لدى المتعلم المعارف و السلوكات الآتية :

- تعزيز هويته و تنمية شخصيته في إطار قيم الهوية الوطنية المرجعية ، إلى جانب نمو استقلاليتيه .
- القيم الخلقية التي تستلزمها ، مثل روح الصدق و الحرية و العدل ، و النزاهة و احترام الحياة
- التعلق بالموروث الحضاري بكل أشكاله .
- روح الاحترام في العلاقات التي تربطه بالآخرين (أطفالا و راشدين) على أساس الانتماء إلى الجماعة المدرسية و المحلية و الوطنية و العالمية .
- اكتساب طرائق العمل الدقيق الناجع من خلال تثمين الجهد و احترام الوقت و الآجال و البيئة.

02- المجال الاستيمولوجي (المعرفي) :

على المناهج التعليمية أن تتجنب تكديس المعارف (الحفظ و الاسترجاع فقط) ، بل ينبغي أن تفضل المفاهيم و المبادئ و الطرائق المهيكلية للمادة ، و التي تشكل أسس التعليمات و تيسر الانسجام العمودي للمواد الملائمة لهذه المقاربة ، إذ ينبغي أن تكون المعلومات عاملا يساهم في تنمية الكفاءات ، و ربط المواد بعضها ببعض لفك عزلة بعضها عن بعض ، و جعلها في خدمة مشروع تربوي واحد .

— ينبغي أن يوفق الانسجام الخاص بالمادة بين مراحل النمو النفسي للمتعلم ، و أن يأخذ في الحسبان تصورات و تمثلاته .

— يجب أن تترجم التغيرات التي تعتمد على بعد مزدوج ، المتمثل في غرس القيم الوطنية ، و التفتح على العالم .

03- المجال المنهجي والبيداغوجي :

تركز المناهج الجديدة على مبدئين أساسيين : المقاربة بالكفاءات المستوحاة من البنيوية الاجتماعية ، و التي تعتمد منطق التعلم والمقاربة النسقية، وقصد ضبط تعلمات تلاميذه داخل القسم ، فللمعلم حرية استعمال مختلف المقاربات و الأساليب البيداغوجية . (وزارة التربية الوطنية ، 2016 ، ص 6-7)

رابعا: اعتماد المقاربة بالكفاءات

شهدت المنظومة التربوية منذ سنة 2003 ، إصلاحات تربوية شاملة في كل الأطوار التعليمية ، وتقوم هذه الإصلاحات على تبني مقاربة علمية جديدة تهتم بالأداء والإنجاز، وتمثل هذه المقاربة في : "مقاربة التدريس بالكفاءات" التي تركز على منطق التعلم دون التعليم ، ويعتبر التلميذ محور العملية التربوية وتعد التحديات التي واجهت المنظومة التربوية في الجزائر عاملاً مهماً في ضرورة الإصلاح ، وتمثل هذه التحديات في :

- انتقال البلاد من نظام سياسي أحادي إلى نظام التعددية السياسية.

- انتقال البلاد من نظام اقتصادي مركزي إلى نظام الاقتصاد الحر.

- التطور التي يشهده مجال علوم التربية .

- تدني مستوى أداء التلاميذ وتناقصهم . (نورة بوعيشة ، سمية بن عمارة ، 2011)

خامسا : محاور هيكلية مناهج الجيل الثاني

01- المحور النسقي :

__ تقارب و تلاقي المناهج في وحدة تعليمية شاملة .

__ تصور شامل و تنازلي للمناهج .

__ انسجام الافقي و العمودي للمناهج .

02- المحور القيمي :

__ قيم الهوية : الانتماء إلى الإسلام و العروبة و الامازيغية في إطار جغرافي و زمني محدود .

__ القيم الاجتماعية و الثقافية .

__ القيم الكونية .

03- المحور البيداغوجي :

__ النظرية البنائية و البنائية الاجتماعية .

__ المقاربة بالكفاءات .

__ الوضعية التعليمية .

__ الوضعية الاندماجية .

__ التقييم في ظل المقاربة بالكفاءات .

04- المحور المعرفي :

__ التنظيم المنطقي للمعارف .

__ المصفوفة المفاهيمية .

__ تقديم منسجم مع خصوصيات المادة .

__ المفاهيم الهيكلية للمادة .

__ ادماج المعارف المادية : وحدة المعارف .

__ المعارف في خدمة الانسان و المجتمع . (عبد الله لوصيف ، د.س ، د.ص)

سادسا: معوقات تطبيق مناهج الجيل الثاني

على غرار الإصلاحات السابقة شهد الوسط التربوي نقاشا وجدلا حول هاته الإصلاحات، وتباينت ردود الأفعال بين مؤيد ومعارض. تحولت من كونها مسألة تعليمية تربوية لها ارتباط بسياسات وخطط التنمية إلى قضية سياسية فكرية، كانت البوادر الأولى لهذا الجدل تتعلق

بالحجم الساعي. وإلا كيف يفسر التناقض بين الخطابات المؤكدة على إدراج التحسينات دون المساس بجوهر المنظومة التربوية وبنية المواد وحجمها الساعي في الوقت الذي تم فيه إعطاء مادة اللغة الفرنسية مكانة مهمة وأهمية قصوى ضمن البرنامج الجديد خاصة في الطور المتوسط، حيث تمت معادلة حجمها الساعي لمادتي اللغة العربية والرياضيات، كما قدر حجمها الساعي بمجموع ما خصص لمواد الهوية الوطنية الأربع وهي التربية الإسلامية، التربية المدنية، التاريخ والجغرافيا، إضافة إلى ذلك عدم خضوع حجمها الساعي للتقليص الكبير الذي خضعت له كل من مادة اللغة الانجليزية واللغة العربية والرياضيات، ليتعزز بهذا الطرح القائل بالاعتماد على خبراء أجنب لتحضير المناهج، وذلك لتمكين لثقافتهم وأيديولوجيتهم والسعي لتمرير وصفة جديدة لا علاقة لها بقيم المجتمع، وهو ما عبر عنه (بهيمنة العقل الغربي على النخبة المفكرة والمخططة أو المشرفة على الإصلاح. ولعل ما يصدق على هذه الوضعية تأثير العامل الاستعماري وحالة القابلية للاستعمار التي لم تتحرر منها المجتمعات المتخلفة أو حالة تقليد المقلوب للغالب.

كما أنه كيف يمكن تبرير المفارقة بين ما أشارت إليه الاستشارة الميدانية (2013) (المطابقة لأهداف القانون التوجيهي للتربية الداعي إلى ضرورة التكفل بالبعد العلمي والتكنولوجي وبين تقزيم الحجم الساعي الذي خضعت له هاتاه المادتين اللتين تعدان أساس العلوم. كما أنه تجب الإجابة عن التساؤلات المرتبطة بضمانات تفادي الوقوع في الأخطاء المرتكبة عند إنجاز الجيل الأول، على غرار بناء المنهاج سنة بسنة، والنقص في التنسيق الأفقي والعمودي للمناهج، وكيفية تجسيد الكفاءات العرضية والقيم والسلوكيات، وتفادي التركيز على الكفاءات المتعلقة بالمادة ومعارفها.

ثم إن إقامة الحجج بصعوبة القيام بتجريب المناهج قبل تعميمها (نظرا للاستعجال) وإجراء التصحيحات الأولية ما هي إلا حجج للتهيئة من الآن لتقبل إصلاحات مستقبلية.

والسؤال الذي يفرض نفسه أيضا، ماذا يمكن أن يتغير؟ إذا كان غالبية المؤلفين والمشرفين على إعداد المناهج والكتب المدرسية الجديدة هم أنفسهم من أعدوا وأشرفوا على إعداد المناهج والكتب القديمة.

وعليه، وبالنظر إلى الجدل الذي يثار حول تخلف مناهج التعليم الجزائرية وعجزها عن ملاحقة التطورات العلمية المتسارعة، ومع أنه اتجاه يدفع نحو إحداث تغييرات حقيقية في مضامين مناهج العلوم التطبيقية وأساليب عرضها، إلا أن هذا العامل لا يصح اعتباره مسوغا لإحداث تغييرات جذرية وأساسية في مناهج التربية الإسلامية والعلوم الإنسانية كاللغة العربية، التاريخ، الجغرافيا، الدراسات الاجتماعية لأن معارف هذه المواد معارف تتميز بثبات نسبي ولا تحمل سمة التسارع التي تحملها مناهج العلوم التطبيقية، وعليه فإن التغيير هنا لا يكون إلا في أسلوب العرض ومنهجية توصيل هذه المعارف فحسب.

كما تجدر الإشارة إلى أن هناك صعوبة في تخطيط عملية إعداد المناهج الذي يعود أسبابه إلى: الوقت الضيق، وكذا غياب الإستراتيجية (شمل الإصلاح الأطوار الثلاثة دفعة واحدة في تغيب بنية المسار العام وعدم تحديد الملامح الختامية)؛ وأثارها السلبية في أنه كان إعداد المناهج في الغالب يتم سنة بعد سنة، مما أضعف الانسجام العمودي للكفاءات المراد تنصيبها ولو أن توازيع المضامين الموروثة عن البرامج القديمة احتفظ بها.

— نظرا لضيق الوقت الذي فرضه الاستعجال لم يتم التشاور بين المجموعات المتخصصة للمواد قصد إحداث التوازن الأفقي بين الكفاءات. وكأثر لهذا التسرع نجم عنه ازدياد نقص الانسجام العام الذي تستوجبه المقاربة النسقية التي تبناها الإصلاح في المرجعية العامة. (يوسف يحياوي ، 2013)

■ خاتمة :

في الأخير يمكننا القول أن المناهج الحالية صممت سنة بعد سنة وبالرغم من أنها حاولت التكفل بالبعد القيمي والأخلاقي من خلال ترسيخ:

- قيم الهوية التي تمثلها الثلاثية: الإسلام، العروبة، والأمازيغية
- القيم المدنية التي تعطي معنى مسؤولاً للمواطنة.
- القيم الأخلاقية المنبثقة عن تقاليد مجتمعا، كقيم التضامن والتعاون.
- القيم المرتبطة بالعمل والجهد، وبخلق المثابرة وأخلاقيات العمل.
- القيم العالمية بما يتلاءم وقيمنا (حقوق الإنسان)....

ولكن في ظل غياب اطار مرجعي واضح ، كما أنها لم تأتي بالتغيير البيداغوجي المنتظر من تبني المقاربة بالكفاءات . ولم تعمل على التنسيق بين الأطوار الدراسية .

■ المراجع:

- 1- عبد السلام، نعمون(2014) ،نحو منظومة تربوية تنمي إبداع المتعلم في ضوء بيداغوجية المقاربة بالكفاءات ، أطروحة دكتوراه ، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية ، قسم علم النفس و علوم التربية و الارطوفونيا ، جامعة سطيف (الجزائر)
- 2- أهداف مناهج الجيل الثاني، وزارة التربية الوطنية،

<http://www.education.gov.dz,le17/08/2018a16h20>

- 3- نورة، بوعيشة وسمية، بن عمارة (2011)، ممارسة معلمي المرحلة الابتدائية للتقويم في ضوء المقاربة بالكفاءات من وجهة نظر المفتشين التربويين ، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 3، العدد 2، جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة -الجزائر .

- 4- عبد الله لوصيف : مناهج الجيل الثاني من التصميم إلى التنفيذ ، اللجنة الوطنية للمناهج ، الجزائر ، د. (سنة النشر) .

- 5- يوسف، يحيوي (2013): تقييم إصلاح المنظومة التربوية في تعليم اللغة العربية ، مجلة الممارسات اللغوية، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، العدد 19